لما هو مقتضى المقام قوله اذ التقدير اسماء المسميات لم يجعل المحذوف مضافا
اى مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم
والقول بتعويض اللام عن المضاف اليه مشرب الكوفى ولا يرتضيه المص
فى قوله واشتعل الرأس شيبا وان حمل على انه اكتفى عنه باللام لافادته من
العهد ما يفيده الاضافة كان موافقا لما سيأتى قوله لان العرض الى اخره
تعليل لعود الضمير فيه للمسميات اى ليس الضمير للاسماء باعتبار انها المسميات
كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان قوله تع انبؤنى باسماء هؤلاء
يدل على ان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات لا عن انفسها والا لقيل
انبؤنى بهؤلاء فلا بد ان يكون المعروض غير المسؤل عنه فلا يكون نفس
الاسماء قوله سيما اذا اريد به الالفاظ فانه مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع
السؤال عنها للتبكيت لان العرض معناه اشكارا كردن وعرضه كردن
من هو ضرب ولا يمكن ذلك فى الالفاظ الا بالتكلم والاسماع بها للملائكة
وح يصير معلومة لهم فلا يمكن التبكيت بالسؤال عنها قوله والمراد به ذوات
الاشياء على تقدير ان يفسر الاسماء بما يكون علامة للشئ ودليلا عليه
او مدلولات الالفاظ على تقدير ان يفسر بالمعنى العرفى قوله على معنى عرض
مسمياتهن الى الضمير راجع الى الاسماء والكلام على تقدير المضاف كما
يدل عليه اعادة الضمير وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف فى قوله علم
آدم الاسماء لئلا يلزم نزع الخف قبل الوصول الى الماء قوله فان التصرف
والتدبير الا ان اريد بالاسماء ما يعم الصفات والافعال فظاهر لان عجزهم
عن معرفة الاسماء يستلزم عدم معرفتهم مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق
لانها من جملة الاسماء وح وان اريد بها الالفاظ الموضوعة فبطريق الكناية
لان الظاهر ان معرفة الشئ لا ينفك عن معرفة لفظه عرفا فاذا عجزوا عن معرفة
الالفاظ استلزم ذلك عجزهم عن معرفة المدلولات التى من جملتها مراتب الاستعدادات
وقدر الحقوق وبهذا التعليل ظهر وجه ارتباط الامر بالانباء بقوله ان كنتم صادقين
بلا تكلف لان كونهم احقاء بالخلافة بناء فى عجزهم عما هو مدار الخلافة من معرفة

المسميات

وعرض المدلولات باعتبار عرض الذوات
المشتملة على المعقولات والمحسوسات والموهومات
فانها مبادي لانتزاع الكل وح لا حاجة الى ما قيل
ان عرض الاعيان ظاهر واما عرض المعاني
فباعتبار انها فى عالم الملكوت متشكلة باشكال
يختص بها ويدل عليه الاحاديث الواردة فى
تشكل الايمان والصلوة والقرآن والعلم والايام
والليالى والرحم منه

المسميات وقد خفى ذلك على كثير من المفسرين حتى قيل ان كنتم صادقين
فى زعمكم انى لا اخلق خلقا الا وكنتم افضل واعلم منهم وقيل ان علمتم انكم تكونون
صادقين فى الانباء فانبؤانى وقيل ان كنتم صادقين فى قولكم انه لا ينبغى
ان لا يخلق الخلق الا وانتم تصلحون له وتقومون وقيل ان كنتم صادقين
فيما زعمتم من خلوهم من المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فانبؤنى
باسماء هؤلاء فانها ليست بذلك الخفاء قوله وليس بتكليف الخ رد على
من استدل بهذه الآية على وقوع التكليف بالمحال بان هذا الامر للتعجيز
لا للتكليف والظاهر انه من المرتبة الوسطى مما لا يطاق وهو عدم تعلق قدرة
الملائكة بمثله مع امكانه فى نفسه وانما جعله من المرتبة الادنى نفيا لاحتمال
فى وقوع التكليف بها قوله والانباء اخبار فيه اعلام بمضمون الخبر واستعماله
ههنا لمجرد الاخبار او اعتبار الاعلام به بالنسبة الى من هو اهل قال
الراغب فى المفردات النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن
ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلثة وحق الخبر الذى يقال له نبأ
ان يتعرى عن الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر النبى فالمراد بالاعلام ههنا
ما يشمل غلبة الظن ايضا الحاقا بالعلم لقربه منه قوله ولذلك يجرى الخ اى
الرضى الافعال الخمسة الحقت فى بعض استعمالاتها باعلم المتعدى الى ثلثة
لان الانباء والتنبئة والاخبار والتخبير والتحديث بمعنى الاعلام ويستعمل
الخمسة متعدية الى واحد بانفسها والى مضمون الثانى والثالث او مضمون
الثالث وحده بالباء نحو حدثتك بخروج زيد او بالخروج وهكذا بنصب
على المفعولين او مضمونهما او مضمون الثانى لكن علمت بتعدد المضمون
المذكور بنفسه وهى لا تتعدى اليه الا بحرف الجر فلا تقول اخبرتك خروج زيد بل بخروج
زيد قوله وهو اى الزعم المذكور مبتدأ وان لم يصرح بخبره والواو مزيدة للارتباط
كما فى قولهم لا بد وان يكون وان من حروف الزوائد فالمعنى وهو غير مصرح به
فصح الاستدراك بقوله لكنه لازم مقالهم اعنى قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها لزوم المسبب للسبب فانه السبب لقولهم والمستلزم

لا يفسد نا

فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور مح

فيه مح

الظن مح

والتنبئة

للارتباط مح

كذا قيل والاوجه ان يقال ان كلمة لكن لمجرد التاكيد
دون الاستدراك قال فى الاتقان وقد ترد لكن لمجرد
التاكيد نحو لو جاءنى اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افاده
لو من الامتناع فاما ان يكون الخبر محذوفا مثل ثابت
او يكون جملة لكن لازم مقالهم خبر قوله لكنه لازم مقالهم مح

Copyright © King Saud University